بسم الله الرحمن الرحيم

# صوت البحرين

العدد ٩٩، ابريل ١٩٩١م، شعبان/ذو القعدة/ ١٤١١هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

## الامن الاقليمي يستدعي اطلاق الحريات

فيما يحتدم النقاش على الصعيدين الدولي حول مسالة امن الخليج في اطار البحث عن صيغة للامن الاقليمي لمنطقة الشرق الاوسط، تستمر الاوضاع الداخلية في الدول الخليجية خاضعة لمحاولات التهميش والتجاهل. فالامن الاقليمي كما هو مطروح في الصيغ المقترحة يتناول الابعاد الخارجية في العلاقات بين الدول الخليجية ولا يتطرق لمستلزمات الامن على الصعيد المحلي. وبالتالي فان النقاش الدائر حول كيفية الحفاظ على امن المنطقة واستقرارها يبقى ناقصا ما لم يكن الوضع الداخلي جانبا من القضايا المطروحة للتداول. هذه الحقيقة يدركها الكثيرون، وبالخصوص الدول الكبرى التي شاركت في العمل العسكري لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي. فالولايات المتحدة وبريطانيا مثلا تدركان ان العدوان الخارجي يشكل نصف القضية وان تجاهل اسباب التوتر والهيجان، يكرس سياسات القمع التي تنتهجها الحكومات القبلية في دول الخليج، ولا يتحقق السلام بمصادرة الحريات وتكميم الافواه، بل يستدعي وجود قناعة شعبية بشرعية الحكم اولا وقبل كل شيء، وبالتالي دستورية العلاقة بين الحاكم والمحكومين.

النقاش الدائر في الاوساط السياسية هذه الايام يتركز على البحث عن صيغة جديدة للعلاقات بين الدول الخليجية وبين دول اخرى منها مصر وسوريا وربما الولايات المتحدة وبريطانيا. وهنا تطرح ايران كطرف مهم في اية تسوية اقليمية خصوصا وانها تمتلك نصف الوساحل الخليجية، بينما تحاول بعض الدول ومنها الولايات المتحدة ومصر للتقليص من الدور الايراني في معادلة التوازن السياسي والامني في المنطقة. كما يدور النقاش حول دور القوات الاجنبية في مشروع الامن الاقليمي، وهل سترحل قوات الحلفاء بشكل كامل من الخليج ام سيبقى بعضها حتى اشعار اخر او ربما بشكل دائم. وترتفع في واشنطن اصوات تطالب بوجود عسكري دائم في الخليج لكي لا يحدث فراغ عسكري بعد هزيمة العراق، وتعطي هذه الاصوات امثلة على ضرورة هذا الوجود فتذكر الوجود العسكري الاميركي في كوريا الجنوبية واليابان والمانيا. بينما تسعى الاتجاهات الاخرى لترك مستقبل الوجود الامريكي في المنطقة مجهولا في الوقت الحاضر وتؤكد على ضرورة البحث عن بدائل اقليمية لهذه المهمة، خصوصا وان مسالة الامن الخليجي ترتبط بشكل مباشر باستقرار المنطقة، ذلك الاستقرار الذي يتطلب حل القضايا الاخرى وفي مقدمتها قضية الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين.

المهم ان الامريكيين وحلفاءهم جادون في ايجاد صيغة لامن الخليج لكي يضمنوا استمرار تدفق النفط ولكي لا تذهب جهودهم العسكرية هباءا. ولكن الوضع في العراق اصبح عاملا جديدا في جهود البحث عن حلول للقضايا الاقليمية. فالامريكيون لا يريدون بديلا اسلاميا لنظام صدام حسين ولا يرغبون في استمرار حكمه على كل حال. وبالتالي فان هناك حالة من القلق تسود المنطقة وتجعل القضايا المتشابكة غير قابلة للحل في الوقت الحاضر من وجهة نظر الحلفاء وذلك انتظارا لما تسفر عنه تطورات الموقف في العراق، وما تنتج عنه زيارات المسؤولين الغربيين لدول المنطقة. وهنا لابد من التاكيد على صعوبة ضمان امن المنطقة اذا لم يتم التطرق للاوضاع الداخلية في دولها. فالاستقرار الامني يتطلب وجود انظمة عصرية في المنطقة تتعامل مع الشعوب وفق قواعد دستورية يتفق عليها الطرفان. فالدستور هو ضمان احترام حريات الناس وحقوقهم، وهو من سمات الدولة الحديثة. اما استمرار نمط الحكم القائم حيث تمتلك القبيلة كل القرارات المتعلقة بادارة البلاد وبحقوق الناس ولا تخضع لقانون مكتوب ولا لمجالس منتخبة، فانه لن يؤدي الى استقرار الاوضاع في بلدان المنطقة. وتجربة العقد الماضي من الزمن خير دليل على ذلك. فقد شهدت الدول الخليجية حالة من التوتر لم تشهد مثلها في تاريخها الحديث، وذلك بسبب رغبة الناس في حياة الحرية التي لم تسمح بها الحكومات القبلية، واصرار الانظمة على اللجوء لسياسة القمع والاضطهاد ولضرب التطلعات الشعبية. كان هذا هو الوضع في السعودية والكويت والبحرين، وطبعا في العراق. وشهدت تلك الفترة توترا في المنطقة لم تعهده من قبل وخصوصا مع استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية التي بداها صدام. حيث اعترضت القوى الاسلامية والوطنية على السياسات الرسمية التي سادت صدام بدون حدود وجعلته يصل الى المستوى العسكري الذي وصل اليه ودفعه لاحتلال الكويت في الثاني من اغسطس من العام الماضي. ففي الكويت مثلا لم تتوتر الاوضاع الا

البقية على صفحة ٣

## شعب البحرين يحتج على اعتقال السيد الخوئي

كان لاعتقال المرجع الديني الكبير آية الله السيد ابو القاسم الخوئي من قبل سلطات البعث العراقية صدى واسع في البلاد. فقد تعرض العلماء والخطباء لموضوع الشجب والاستنكار طوال ليالي رمضان. كما تعرض كل من الشيخ عيسى قاسم وعبد الامير الجمري للموضوع بصورة مباشرة في خطب الجمعة في ٢٢ مارس الماضي.

كما اجتمع العلماء مرتين في ٢٣ و ٢٤ مارس واصدروا بيانا سلموه لرئيس الوزراء ليثه في اذاعة البحرين. وقد خرجت مسيرة في مساء يوم الاحد ٢٤ مارس من منطقة راس رمّان حتى مسجد مؤمن، للاعلان عن حالة الغضب التي سيطرت على شعب البحرين بسبب التصرف الوحشي لطاغية بغداد، خصوصا وان السيد الخوئي رجل مسن ويعاني من امراض الشيخوخة. وجمعت خلال المسيرة تبرعات لدعم الثورة الشعبية في العراق.

هذا الموقف الشعبي شبيه بالموقف الذي وقفه الشعب قبل احد عشر عاما على اثر اعتقال المرجع الديني آية الله السيد محمد باقر الصدر ومن ثم اعدامه مع اخته بنت الهدى. وقتها قمعت سلطات آل خليفة المسيرة بشراسة واعتقلت الكثيرين وكان منهم الشهيد جميل العلي الذي عذب حتى الموت.

## اعتقال شابين عائدين الى البلاد

اعتقلت سلطات الامن في البحرين شابين بحرانيين كانا راجعين الى البلاد يوم الاثنين ١٨ مارس الماضي. والشابان هما عبدالجبار واسامة وهما من قرية بني جمرة. وكانا عائدين الى البحرين بعد سفرة قصيرة عبر جسر البحرين ـ السعودية.

وقد احتجزت جوازاتهما عند نقطة الحدود على الجسر وسمح لهما بالعبور الى البلاد. وبعد يومين استدعيا وتم التحقيق معهما طويلا واطلق سراحهما في اليوم نفسه. وفي ١٨ مارس تم اعتقالهما بشكل نهائي وما يزالان قيد الاعتقال.

وياتي هذا الاعتقال رغم مايشاع من ان آل خليفة قد يخففون الضغط على الناس ورغم وجود القوات الاجنبية في البلاد، هذا الوجود الذي يراه البعض رادعا عن امتهان حقوق الناس.

هذا وقد سبق ان اعتقل احد عشر شخصا من منطقة سترة في شهر يناير الماضي، وبعد التعذيب الشديد افرج عن معظمهم على فترات متقطعة. وما يزال احدهم وهو عبد العزيز معتقلا

## تقرير منظمة حقوق الانسان

ورد في تقرير مقرر لجنة حقوق الانسان لدى الامم المتحدة ان حكومة البحرين اجابت على بعض استفساراته حول الاعتقالات في البحرين ومنها ما يلي:

«بخصوص ابراهيم بهمن دشتي فان المدعو كان مشتركا في نشاطات مضادة للحكومة داعية لاستخدام العنف والسلاح بالتعاون مع جماعات متطرفة ممنوعة ومرتبطة بجهات اجنبية. وقد استطاع ان يعين محاميه بنفسه وتمت محاكمته (عام ١٩٨٩) حسب القانون. اما ادعاؤه التعذيب فقد تم فحصه طبيا وتبين عدم صحة ذلك».

وفي ٦ اغسطس ١٩٩٠ بعثت حكومة البحرين برسالة الى المقرر تجيبه على اسئلته جاء فيها:

«ان اجهزة الامن في البحرين لا تستخدم التعذيب. والاشخاص الذين ذكرتموهم لم يتعرض اي منهم للتعذيب الجسدي والنفسي ولم يتم اعتقالهم لاسباب سياسية. وقد تم اعتقالهم واحالتهم الى قاضي التحقيق للمساءلة. والذين وجهت لهم تهم تمت احالتهم للمحاكم. والذين لم توجه لهم تهم تم الافراج عنهم. اما ما ذكرتموه عن الاشخاص فنوضح ان سعيد سلطان منصور السلطنة قد مثل امام قاضي التحقيق في ٢٤ يونيو ٨٩، ولم توجه له تهمة واطلق سراحه في ١ يوليو ٨٩. صلاح عبد الله حبيل الخواجة تمت محاكمته وصدر ضده الحكم بالسجن لسبع سنوات. احمد حسين ميرزا ونبيل باقر ابراهيم وخالد عبد الرسول محمد الاميري حوكموا وصدر الحكم ضدهم بالسجن في ٢٦ اكتوبر ٨٩. اما الاسماء احمد المقابي وعباس احمد يوسف فلم نجد لها اي اثر في ملفات وزارة الداخلية».

## قرار اغلاق الجمعية مستمر

جمعية التوعية الاسلامية ما تزال مغلقة منذ شهر فبراير ١٩٨٤. وقد كان هناك توقع بان تؤدي اجواء ما بعد الغزو العراقي للكويت لوضع جديد يتسم باحترام الحريات ولو بقدر محدود. ولكن الامر ليس كذلك. وقد حاول العلماء والاعيان اقناع حكومة آل خليفة باعادة فتح الجمعية وذلك بكتابة رسائل الى رئيس الوزراء، ولكن بدون جدوى.

وقد وقع العلماء مؤخرا على رسالة اخرى وجهت الى رئيس الوزراء مؤخرا مطالبة باعادة فتح الجمعية والسماح لاعضائها بمزاولة نشاطهم الديني، ولكن ليس هناك من جديد من ناحية الحكومة.

# الخليج المدمر: صدام مجرم حرب

الهزيمة والاهانة التي مني بها الجيش العراقي وصدام وزمرته الحاكمة يتم التعويض عنها بانتصارات على الشعب العراقي في البصرة والعمارة والناصرية. الدمار الذي الحقته امريكا ببغداد ومنشآت حزب البعث، يتم التعويض عنها بتدمير كربلاء والنجف على ايدي جنود صدام من الحرس الجمهوري الذي لم يستطع ان يدمر ولا دبابة واحدة للقوات المتحالفة. وليس غريبا، ففي ثماني سنوات من الحرب مع ايران، وقفت امريكا وفرنسا والاتحاد السوفيتي والسعودية والكويت وكل الدول العربية الى جانب العراق في حربه مع الجمهورية الاسلامية التي كانت تعاني من الحصار العسكري والاقتصادي ومع ذلك فشل جيش بغداد في تحقيق اي نصر عسكري يذكر.

غير ان هزيمته الاخيرة لم يشهد التاريخ مثلها، اللهم الا تراجع الطليان في مطلع الحرب العالمية الثانية، ومن يومها اصبحوا اضحوكة الاوروبيين والمحافل العسكرية. وحتى يمنع صدام انهيار الهيبة التي حاول اضفاءها على جيشه، توجه للجنوب والشمال، يقتل الاطفال ويذبح النساء وينحر الشيوخ ويهدم المنازل والمعابد، مسودا وجه الجيش العراقي اكثر.

وامام هذه المذبحة، وعلياشلاء العراقيين تتفرج امريكا والسعودية، ويتفرج العالم المتحضر، فالقاتل والمقتول ليس مما يهم دعاة التحرر وحقوق الانسان. لقد كان هدف امريكا والسعودية - ولا زال - ان يقوم جنرال من نفس الحفنة الصدامية بانقلاب يواصل فيه النهج الاستبدادي في الداخل والولاء لامريكا والسعودية في الخارج. غير ان ذلك لم يحصل بعد. فالجيش العراقي وقادته منغمسون في ارتكاب مذبحة كبرى بحق الشعب العراقي على اختلاف طوائفه وقومياته.

## كويت مدمرة

في هذه الاثناء تنتظر واشنطن دمار العراق وركوعه، ثم السيطرة عليه، بينما في الجنوب يعاني ما تبقى من الكويت من حرب اهلية ايضا ولو كانت على مستوى اقل. ومنذ خروج القوات العراقية الغازية بدأت عناصر الجيش الكويتي العائدة تمارس التعسف والظلم بحق غير الكويتيين من فلسطينيين وسودانيين وغيرهم تحت شعار البحث عن المتعاونين مع القوات العراقية. وبدلا من ان يتجه الجيش الى تنظيف الشوارع وازالة الركام، والتخلص من الذخيرة الحية التي لا زالت مكدسة في اماكن عامة، تُبذل طاقات هذا الجيش في اعتقال واهانة الفلسطينيين في الكويت. ورغم ان بعض هؤلاء كان يتعاون مع جيش الاحتلال العراقي، الا ان الغالبية منهم ابرياء. والغالبية لديها سلاح. ويقدر خبراء عسكريون ان لدى المواطنين في الكويت كميات كبيرة من السلاح ربما تصل الى نصف مليون قطعة، اي ضعف ما كان لدى الجيش الكويتي قبل الغزو العراقي.

ولا زالت المقاومة الكويتية تحتفظ بسلاحها لعدم ثقتها بتطورات الاوضاع على صعيد النوايا التي تبيتها العائلة الحاكمة. كما ان عجز الحكومة على ردع العناصر التي تمارس الارهاب ضد الفلسطينيين، وعجزها عن اثبات عدم وجود فرق اعلام وفرق رعب مسلحة بقيادة ابناء آل صباح، جعل امر تسليم السلاح من قبل المقاومة غير متوقع على المدى القريب. وتنقسم المقاومة المسلحة الى قسمين، احدهما مؤيد للمعارضة السياسية في الداخل، والقسم الآخر ليس له ميول سياسية خلال الاحداث حتى تحرير الكويت. اما الجناح الذي يبرزه الاعلام بقيادة «ابو فهد» وهو ابن علي الجابر الصباح فقد تم تضخيم دوره اكثر من اللازم لسحب البساط من تحت ارجل القيادات الاخرى للمقاومة.

وقد مضى اكثر من شهر على عودة سعد العبد الله، ولحد الآن لم يتم اعادة اي مرفق من المرافق العامة، ولا زالت طوابير الناس تنتظر الماء والاكل وقنينات الغاز. وكانت حكومة آل صباح قد ادعت ان كل ما تحتاجه الكويت من خدمات ضرورية قد تم شراؤه وهو جاهز في المنطقة الشرقية للسعودية وسوف تعود الخدمات الضرورية الى مستوى معقول في عدة ايام. غير ان الاحداث اوضحت ما يلي:

١- ان حكومة آل صباح لم تكن لديها التجهيزات اللازمة ، وانما كانت تدعي ذلك لاظهارها بمظهر الجهاز الفعال الحريص على شؤون الكويت.

٢- ان الحكومة كانت خائفة من غضب الكويتيين في الداخل على فشلها في توقع الغزو العراقي وتفاديه، وبالتالي حاولت الظهور بمظهر المسؤول، غير انها فشلت في ذلك.

٣- ان هذه الحكومة قد وضعت خططا ونظاما لادارة الكويت بناءا على خبرتها السابقة ومعلوماتها عن كويت ما قبل ٢ اغسطس ١٩٩٠. ولما عادت وجدت ان كويت اليوم، والمواطنين اليوم يختلفون عن مواطني الامس وكويت الامس . ولذا استقالت لعجزها، وستعجز الحكومة القادمة كذلك اذا استمر المنطق نفسه.

في مقابل ذلك تحاول المعارضة الكويتية تثبيت موقعها في الداخل والخارج، وتجري التحالفات فيما بين فصائلها، ولم يحصل ان اجتمع الكويتيون كما اجتمعوا اليوم. فالى جانب المنبر الديموقراطي في الداخل، والذي يضم كل اتجاهات المعارضة، تم الاتفاق مع الاخوان على نقاط التقاء اهمها الرغبة في الحياة الديموقراطية واعطاء الحرية للمواطنين وان يخضع كل مسؤولي الجهاز التنفيذي لمحاسبة ممثلي الامة.

وفيما تستمر المناورات السياسية تغطي سماء الكويت سحابة سوداء من الآبار النفطية التي اشعلها صدام، حيث تحجب اشعة الشمس في معظم الايام وتملأ الاجواء بالغازات السامة، بينما تغوص مناطق سكنية كثيرة في بحيرات نفطية. ويذكر ان الكثير من سكان الكويت والمنطقة الشرقية في السعودية بدأوا يعانون من صعوبة التنفس وازدياد نوبات السعال. ومما لا شك فيه ان سكان الخليج عموما سوف يتعرضون لاخطار صحية وبيئية نتيجة الارهاب الصدامي. في نفس الوقت لا زالت مياه الخليج ملوثة ببحيرات النفط التي نتجت عن الاعمال العسكرية لكل من العراق وامريكا وعن فتح انابيب النفط لتصب في الخليج من قبل مجرمي الحرب في بغداد.

## المصير الاسود

الواقع هو اننا نواجه مصيرا اسود بمعنى الكلمة. فالمياه ملوثة والخليج ملوث، وعشرات الآلاف من الجثث الهامدة والبيوت المهدمة في العراق والكويت قد حولت المنطقة الى منطقة اشباح. والجيش الامريكي سيعود معظم افراده الى بيوتهم النظيفة وبيئتهم الصحية. سيبقى البعض لحماية مخزونات الاسلحة والذخيرة وللعمل كراس حربة لاي تدخل امريكي في المستقبل. وبالطبع منذ الاعلان عن ذلك اتضح ان البحرين هي القاعدة الارضية التي سيختارها الامريكان بعد اختيارهم لها كقاعدة بحرية وقاعدة جوية. ورحب آل خليفة بذلك. وصرح طارق المؤيد نيابة عنهم ان البحرين على استعداد لمواصلة الدور الذي لعبته في السابق، وهو تقديم البلاد كقاعدة لحفظ امن المنطقة النفطية والمصالح الغربية فيها. وهذه الخطوة لا تعتبر احتلالا امريكيا للبحرين، فلم تبق بقعة حرة في الجزر لتحتلها قوات اجنبية.

وهكذا يمكن لنا ان نجمل نتائج المواجهة الاخيرة في الخليج بما يلي:

١- تدمير الكويت وشعبها ونفطها وبيئتها على ايدي القوات العراقية، والقيام بمذابح واعمال يصعب تصديقها

٢- تدمير العراق من الناحية الاقتصادية والعسكرية والتركيبة الصناعية والصحية والاجتماعية من قبل الطائرات الامريكية.

٣- هزيمة نكراء لقوات صدام، وتراجع ذليل لم يشهد له التاريخ مثيلا، وزهق ارواح ١٠٠ الف جندي و استسلام ٦٠ الف آخرين.

٤- تدمير ما تبقى من العراق وكسر المواطنين وذبح الآلاف منهم على ايدي ازلام حزب البعث العراقي.

٥- تحويل البيئة المائية والهوائية في الخليج الى بيئة خطر وتلوث ستبقى آثارها الى عقود من الزمن

٦- عودة آل صباح برغم انف ابناء الشعب الكويتي ، وتعرضهم للاحكام العرفية، والاعداد لحرب اهلية في البلاد

٧-احتلال امريكي دائم للمنطقة، ومواصلة «اسرائيل» لسياستها المتعجرفة. تلكم هي نتائج مغامرة صدام.

# أحلام اليقظة.. والفرج الآتي

**قلوبهم تخفق واعينهم ترى.. انهم يسمعون كما تسمع المخلوقات، ويشعرون كما يشعر الناس، ويتحركون في حياتهم كما يتحرك من يحب الحياة. ولكنهم لا يتمتعون بما يتمتع به الآخرون من حرية العيش وكرامة البقاء وهدفية الوجود. فهناك في زوايا هذا الوطن الصغير من يحصي عليهم انفاسهم ويابى عليهم العيش الهانيء الكريم. يمضي المساء ويبزغ الفجر، ويتتالى الليل والنهار، وتشرق الشمس ويغرب القمر وتتوالى الفصول والاعوام ولكن حياتهم لا تتاثر بحركة الزمن، فكأن هذه الحياة صبت في قالب فلا تقوى على التمايز عنه، او لعل هنالك في خفايا هذا الكون ثمة محرك باتجاه واحد، فلا قدرة لحياتهم هذه على الانحراف عن خط الحركة المرسوم. وانني لأرى الطير ينطلق جذلانا على اغصان الاشجار في واحات البلاد وخمائلها فاغبطه وينال الحسد مني اي نيل. لماذا تعيش حرا طليقا تملك امرك وحركتك وتنال من قوتك ما تسد به رمقك وتستنشق من الهواء ما يبعث فيك الامل والرغبة في المزيد، بينما لا انال شيئا من ذلك، فهل كتب علي ان اعيش سجينا مدى العمر؟**

**فرغم تبدل الظروف والاحوال يعيش شعبي صامتا معقود اللسان، وحين يتحرك فهو يبقى في اطار مرسوم له سلفا وليس له من الحرية ادنى نصيب. فهل الناس الا من مخلوقات الله؟ وهل اراد الله للمخلوقات التي خلقها من اجل الانسان ان تكون اكثر حرية منه؟ لماذا يهيمن على هؤلاء الناس اوهى الخلائق واقلهم استحقاقا للحياة بسبب اللاانسانية المغروسة في ذاته؟ وما معنى ان يسلب هؤلاء من بني آدم حقوقهم وحريتهم وكرامتهم؟ وهل من منطق الخلق ان يطغى الانسان ويستشرس فيقضي على ما حوله ومن حوله وكانه رب الارباب؟**

**لقد تناوبت على امتي الظروف، فكل منها شر مما سبقه، ولطالما حلمنا بان يكون في انتهاء الحرب شيء من الحرية والفرج، ولكن هذه الحروب تنشب وتتوقف ولكن نصيبنا من الحرية ثابت لا يتغير، هذا النصيب الذي لا يبقي للانسان شيئا من كرامته ولا يسمح له بالعيش الا خارج مستلزمات حياته الانسانية. فتعسا للظروف هذه، وتبا للايدي الظالمة التي تمتد لبني الانسان لتسلب منهم حقهم في الحياة، وتدفعهم الى شفا حفرة الهاوية. وسلام على النفوس التي ازهقها الظلم من وراء القضبان وعلى الاجساد التي تعذبت من غطرسة الانسان فاذا بها خامدة لا تتحرك ولا**

## بعد ٢٥ عاما في ادراة المخابرات

# تقاعد هندرسون يترك نظاما قمعيا

ايان هندرسون

في منتصف عام ١٩٦٤ اعلن الزعيم الكيني جومو كنياتا ان كينيا سوف تصبح جمهورية ضمن دول الكومنولث وذلك بعد عام من اعلان الاستقلال في ديسمبر ١٩٦٣. وكان كنياتا رئيس حزب «كانو» قد شكل اول حكومة استقلال بعد حرب طويلة خاضها الشعب الكيني ضد الاستعمار البريطاني. ولم تتنازل بريطانيا الا بعد ان تاكدت ان كينياتا سوف يصبح الرئيس لانه اقل تطرفا واكثر تفهما و «طواعية» لبريطانيا. الا ان المشكلة التي واجهت مالكوم ماكدونالد (الحاكم البريطاني) الذي ناقش موضوع الاستقلال هي كيفية ابتعاد اوجينجا اودينجا القومي الكيني الذي يدعو ل "افرقة" كينيا وابعاد المستوطنين البريطانيين من الحكم. فاودينجا كان يحظى بشعبية في اوساط الشعب الكيني ولا بد من اعطائه دورا بعد الاستقلال. ولكن عندما قام كنياتا بتعيينه وزيرا للمالية رفضت بريطانيا، مما اضطر كينياتا لتعيينه وزيرا للشؤون الداخلية. ولكنه استثناه من رئاسة الشرطة التي يديرها البريطانيون. الا ان اودينجا وعبر الجناح المؤيد له داخل البرلمان استطاع السيطرة على وزارة الداخلية بصورة كاملة.

ومباشرة بعد ذلك في ١ يوليو ١٩٦٤ قام اودينجا بطرد نائب مفوض الشرطة البريطاني لزلي بريدجيون والنائب السابق لمفوض الشرطة ايان هندرسون وثلاثة آخرين، واعطاهم فرصة ٢٤ ساعة فقط لمغادرة الاراضي الكينية. ولم تنفع كل احتجاجات الحكومة البريطانية على الطرد او زيادة فترة البقاء. وبالفعل غادر هؤلاء البريطانيون الاراضي الكينية بعد ٢٤ ساعة. وفي مؤتمر صحفي اعلن اودينجا ان طرده لهؤلاء الخمسة كان الخطوة الاولى في عملية تنظيف كينيا من بقايا الاستعمار البريطاني الذين لا ينوون الخير للشعب الكيني والذين ما فتئوا يثيرون الفتنة والفرقة بين قطاعات الشعب والحكومة.

الرصيد الذي خرج به ايان هندرسون هو القاؤه القبض عام ١٩٥٦ على رئيس قبيلة الماومو (ديدان كيماثي) وبالتالي قمعه للانتفاضة الكينية ذلك العام.

في مارس ١٩٦٥ كان الجيش البريطاني منتشرا في جميع مناطق البحرين لاخماد الانتفاضة الجماهيرية التي بدأها عمال شركة النفط (بابكو) وطلاب المدارس، وتم تشديد حالة الطوارىء المعلنة منذ عام ١٩٥٧ عبر اصدار (قانون الامن العام) الذي اعطى الشرطة صلاحيات واسعة في الاعتقالات والقمع. اثناء هذه الاحداث تصاعد الصراع داخل الاسرة الحاكمة ونتج عنه ازاحة الاخ الاصغر للامير (محمد بن سلمان) من رئاسة الشرطة واعطاؤها للبريطاني جيم بيل، بينما ارسلت بريطانيا ايان هندرسون المطرود من كينيا الى البحرين للاشراف على عمليات الاعتقالات والتحقيقات والتعذيب من اجل ابقاء آل خليفة في الحكم.

اشرف هندرسون على جهاز الاستخبارات وباشر بنفسه التحقيق مع قيادات المعارضة واصبح اسمه رمزا للقمع بالنسبة للشعب، ورمزا للاستقرار بالنسبة للسلطة. الشعب رأى فيه مرتزقا يقوم بتعذيب ابناء الشعب دونما مبادىء انسانية ويحمي نظاما اقطاعيا رجعيا من الدرجة الاولى. وآل خليفة رأوا فيه الفيصل بينهم في خلافاتهم الاسرية والشخص الذي يطمئنون اليه في ادارة اكثر الاجهزة حساسية وهو المخابرات.

ان ارسال شخص مثل هندرسون للبحرين يشير الى قوة المعارضة للنظام ويدل على النفاق السياسي البريطاني الذي يدعي دائما ان هؤلاء المرتزقة انما هم موظفون لدى الحكومات المستقلة. الا ان الجميع يعلم ان هندرسون ليس فقط رئيس مخابرات. انه يشكل مع مدير الامن العام جيم بيل السلطة الحقيقية في البلاد يديرانها كيفما شاءا، لان العائلة الحاكمة لا تستطيع معارضتهما مع بقية البريطانيين الذين يضمنون بقاء آل خليفة في الحكم.

لقد استطاع هندرسون ان يصدر (قانون امن الدولة) عام ١٩٧٤ الذي تسبب في انهاء الحياة البرلمانية. ونجح هندرسون في قتل وسجن وتشريد ابناء الشعب البحراني طيلة ٢٥ سنة من رئاسته للمخابرات، والتي كان آخرها ما جرى خلال الثمانينيات.

٢٥ عاما واسم هندرسون على السنة ابناء الشعب. ٢٥ عاما وشبابنا يعانون من التعذيب والسجن والتشريد باوامر من هندرسون . ٢٥ عاما والشعب لازال يناضل رغم شراسة هندرسون. فمن يا ترى هو ذلك البريطاني الجديد الذي يخلف ايان هندرسون، السيء الصيت؟ اهو «جرين»؟ ام «الميجور برايان» ام شخص آخر ولغت يده في دماء الاحرار من ابناء شعبنا؟

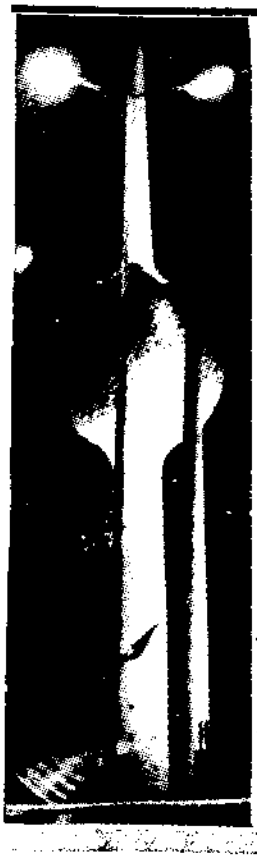

## الامن الاقليمي يستدعي - البقية -

بعد حل مجلس الامة في صيف عام ١٩٨٦، بينما استمر توتر الاوضاع في البحرين منذ حل المجلس الوطني عام ١٩٧٥.

من هنا فاننا نعتقد ان الامن الاقليمي الحقيقي لن يتحقق الا باحترام الشعوب. ذلك الاحترام القائم على اعتمادها في صنع القرار ومشاركتها في تحمل المسؤولية عن طريق تقنين العلاقة بين الحكومة والناس بطريقة تجعل للناس الحق في مساءلة المسؤولين بعد ان ينتخبوهم ليمثلوهم في ادارة البلاد والعباد. اما الذين يتعللون في منع هذا الحق البشري عن الناس بان الشعوب الخليجية غير مستعدة لهذه التجربة فانهم يعيشون خارج التاريخ. وان منطقهم لا يختلف كثيرا عن منطق طاغية العراق الذي تمسك بسياسات القمع والاضطهاد وحب البقاء حتى اسقط في يده واصبح حائرا لا يدري الى اين يتجه. وان الاوضاع الاقليمية والدولية مهياة الآن اكثر من اي وقت مضى لاعطاء الشعب حقه في تقرير مصيره واختيار نمط الحكم الذي يرتضيه لنفسه، فلا وصاية لاحد على احد ولا حق لمجموعة من الناس على اخرى. نقول ذلك ونحن نعلم ان هناك مصالح لدى العوائل الحاكمة تمنعها من الانصياع للمطالب الجماهيرية. وان هناك مصالح لدى الدول الكبرى تمنعها ايضا من الضغط على العوائل الحاكمة باتجاه الانفتاح السياسي وانهاء عهود الاستبداد والتفرد بالراي على صعيد الحكم والادارة. ولكننا في الوقت نفسه نعلم ان هناك من يهمه استقرار المنطقة وهدوؤها وامنها، وان هذا الاستقرار لا يتحقق بالاتفاقات الخارجية فقط بل يحتاج لدعم شعبي قائم على اساس الارتباط الوثيق بين الشعب والحكومة. وهنا يكون للحرية دورها في تحريك الناس باتجاه الدفاع عن الصالح العام في اوقات الشدة.

ان املنا ان تكون الهزة التي عصفت بمنطقتنا الخليجية خلال العام الماضي كافية لكي يعيد الحاكمون النظر في مواقفهم من قضايا الحرية والمشاركة الشعبية والمحاسبة والدستور. فهذه جميعا من متطلبات الهدوء والاستقرار، وليس وسائل القمع واجهزة القتل وخبراء الاستخبارات.

لربطها بالحياة اية صلة. ونحن نحن الذين لا نملك لانفسنا نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، ابينا الا ان نستمسك بحبل العيش القصير حتى لو كان ذلك على حساب القيمة والكرامة.

لطالما حلمنا بان ينبلج من الليل الدامس نور مشرق يضيء الآفاق ويتحرك في الكون فيبعث فيه الحياة والامل. ولطالما تمنينا ان تنتهي الاحقاد والضغائن في منطقتنا لننطلق من جديد نحو البناء والعطاء والتضحية. وما اشوقنا الى حق نحفظ فيه كرامتنا فنتحرك كبشر ذوي حقوق مصونة وكرامة محفوظة. وهل الآخرون احق منا بالعيش الكريم؟ ولكن ما اشبه الليلة بالبارحة، وما اقسى ليالي الظلم واضعف عرى هؤلاء بالانسانية. فرغم المآسي التي عشناها جميعا في منطقتنا، ما يزال شعبنا يعيش المزيد منها وكانها امر محتوم على كل من يعيش في هذه البلاد. فمزيد من السجون والمعتقلات، ومزيد من التهم والادعاءات ومزيد من اجراءات القمع والاضطهاد. وقليل من الحرية والحقوق.

لم نحب صدام يوما ولن نحبه بعدان تعرض لزعماء المسلمين بالاذى والاهانة. كان هذا موقفنا الواضح والثابت. ولطالما تمنينا على قومنا ان ينتهجوا هذا النهج فيوالوا الحق ويتفاصلوا مع الباطل. ولكن اية اذن واعية بقيت بعد ان صمت اصوات الطائرات والمدافع اسماع الناس. فالحاكم هو الحاكم، والظلم هو الظلم. والرجل الذي حكم الناس عقودا من الزمن لا يملك قرار التخلي عن قرارات الظلم ووسائل الاضطهاد. فهو قد رشف نخب الظلم خلال سنوات حكمه، ومن يحلم بتغير في الوضع فهو يعيش اضغاث احلام.

انهم يرفضون المنطق ويقتلون الانسان، ويصرون على طريق الظلم والجور. فاي منطق يصح معهم، واي حوار معهم يؤدي لاصلاح الوضع؟ ولقد كررنا هذا القول كثيرا فما سمعنا غير الاتهام والقول الزور، وما شهدنا سوى السجون والزنزانات، وانات الفقراء لم تزدد الا عمقا وطولا. ورغم ذلك فلقد عشنا وما نزال يحدونا الامل نحو حياة افضل وحقوق مصونة ومجتمع مضمون الكرامة، وغد مشرق يتحرك بالايمان. نقول ذلك ونحن نعيش احلك ايامنا، ليس لاننا نرغب في التحليق في عالم الخيال او وان قلوبنا تهوى لهو الحديث وضوضاءه وانما لان منطق القرآن قد علمنا ان مع العسر يسرا، ان مع العسر يسرا. لربما كنا نياما ونحن نقول ذلك، اما الآن فقد صحونا ونامل ان لا يكون ما يدور في اذهاننا اضغاث احلام.

# خواطر بحرانية

## العهدة على الشاعر

قررت امريكا اقامة قاعدة قيادة لها في الخليج. واجتمع نورمان شوارتزكوف مع جنرالاته ومساعديه لاختيار احسن مكان لوضع قوات برية في المنطقة. وتكتسب الخطوة حساسية خاصة لان الجنود يختلفون عن الطيارين والبحارة لانهم يمثلون الاحتلال وليس الدعم والانذار فقط. وفي جلسة مغلقة طلب من كل جنرال امريكي ابداء رايه في الخيارات الثلاثة الكويت او السعودية او البحرين. احدهم اقترح الكويت لانها ستكون قريبة من مسرح العمليات. ورفضت لتلوث بيئتها واحتمال اندلاع حرب اهلية فيها. ورفضت السعودية لانغلاقها حسب راي احد الحاضرين. وتم اختيار البحرين ووافق الامير على الاختيار وبشر وزراء حكومة البحرين بعضهم بعضا على موافقة امريكا على احتلالهم، واعلن طارق المؤيد فرحة الحكومة.

ويروى ان الجنرال الامريكي الذي اقترح البحرين ترجم للحاضرين بيتا من الشعر كتبه غازي القصيبي في البلاد يقول:

بها الخيل والليل والحانات تعجبني
والنخل والبحر والنسوان والقزم

## تلوث البيئة

المفروض ان حكومة البحرين تطالب الامم المتحدة او العراق اوالسعودية بتعويضها عن التلوث الذي تعاني منه الجزر. ويمكن ان تقوم الامم المتحدة بتقديم الدعم عن طريق التوعية الصحية والاجتماعية لمضار الدخان في السماء والنفط في البحر. كما يمكن ارسال اطباء واخصائيين عالميين لمساعدة المواطنين على تجاوز هذه المرحلة القذرة من الجغرافيا والتاريخ. طبعا لا بد من التاكد من ان اي معونة يقدمها الغرب او المؤسسات الدولية يجب ان تذهب عن طريق حكومة البحرين والا طار نصفه في المعاملات وربعه في المناقصات والربع الآخر في المزايدات. هذا وكان جواد سالم العريض، بصفته الرئيس الحالي لمنظمة حماية البيئة في الخليج قد اجتمع مع وزراء اوروبيين بهذا الخصوص. المشكلة ان جواد هذا ورئيسه هم من العناصر الخطرة على البيئة، ولا بد من اخذ الاحتياطات اللازمة لحماية المواطنين من افرازاتهم. وبالذات هذا الوزير مشهور بافرازاته الملوثة، التي تزكم روائحها انوف المواطنين.

## من كل بحر قطرة

ومن كل بئر غرفة. اهتز العالم لسماع اخبار صدام حسين وثروته الطائلة التي تقدر بـ ١٠ بلايين دولار. ويقال ان الزعيم الاوحد كان ياخذ ٥٪ من مردودات النفط العراقي، وان ٢ ونصف ٪ من كل العقود مع اليابان كانت تذهب لحساب القعقاع الخاص. وقس على ذلك. خلال الحرب لتحرير الكويت اشترى جابر الصباح بيتا بعدة ملايين الجنيهات في لندن. والمعروف أن آل خليفة ظلوا ياخذون مردودات بئر ابو سعفة ولا يدخل منه لحساب الدولة شيء. اكثر من ذلك، فان خليفة بن سلمان وابنه علي يتاجران في السوق وفي العمال الاجانب، وان وزراءه مشهورون بلقب وزراء ١٠٪، وهي النسبة المتواضعة التي يقبضونها على كل مناقصة تطرحها وزاراتهم. ويقال ان مشاريع الدولة تقام بربع المبلغ الذي يخصص لها في الميزانية.

## الانجاز الجبار

مسكين شعب الكويت. تم احتلال بلده وتدميرها، وهربت الحكومة الى الطائف، وانقلبت الدنيا راسا على عقب، وشهدت المنطقة احداثا لم يعرفها العالم منذ الازمة الكورية، ومع ذلك ظلت الحكومة الكويتية صامدة جامدة هامدة. لم تتغير رغم العواصف من حولها. وهزمت القوات الصدامية، وعادت نفس الحكومة ما غيرها وكانهم عاشوا في حلم مزعج لمدة ٧ شهور. ولم تقدر الحكومة حتى على اعادة الكهرباء، او توفير طعام للمواطنين ناهيك عن الماء والاحتياجات الطبية. الحكومة الكويتية كغيرها من حكومات الخليج تدير اقتصادا سهلا. تبيع النفط او تبيعه الشركان الغربية، وتستلم الفلوس وتعطي من تشاء وتمنع من تشاء دون مقاييس حقوق وواجبات معقدة. وهكذا فشلت امام اول امتحان.

الشيء الوحيد الذي عملته الحكومة الكويتية واستطاعت بعون شركات الشحن وتشجيع صاحب السمو هو ما يعرفه الجميع من انجاز كبير.. الا وهو تجهيز حمامات الامير بحنفيات ذهب، ثم التفاخر بها. وبعد انجازها ذلك استقالت الحكومة لعدم قدرتها على السباحة.

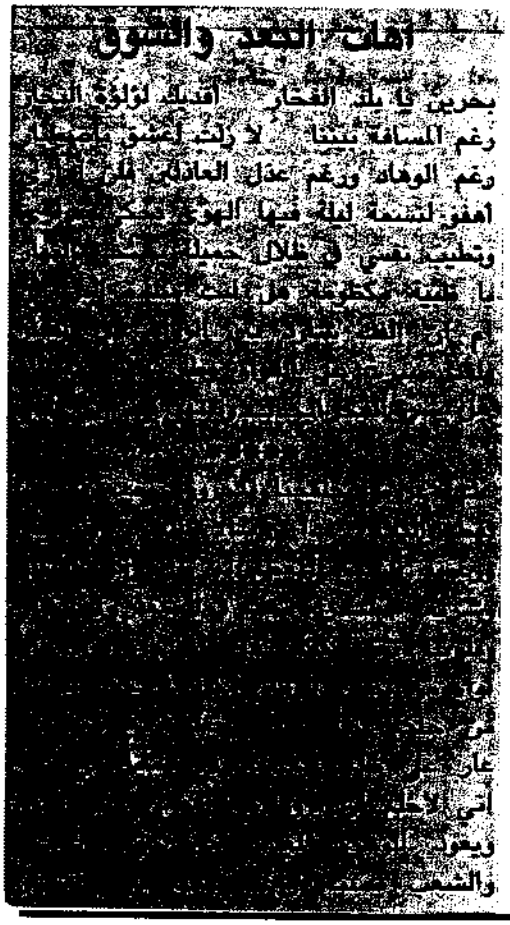


# نظام استقرار جديد

الولايات المتحدة الامريكية تخطط لاستخدام مجلس التعاون الخليجي كنواة لتكوين «النظامالجديد». هذا ملخص ما صرح به عدد من المسؤولين الامريكان. مجلس التعاون بلا شك لن يستطيع البقاء بدون الدعم الامريكي المباشر، لان مبررات وجوده قد سقطت عندما غزا صدام الكويت في ٢ اغسطس ٩٠. ولم يصدر حتى بيان واحد يدين العدوان الا بعد وصول القوات الامريكية. فبعد ان اعلن جورج بوش في ٨ اغسطس ان الولايات المتحدة تطالب بانسحاب كامل وغير مشروط للقوات العراقية من الكويت، واعادة آل الصباح الى الحكم، واحلال الامن والاستقرار في الخليج، بعدها خرج الملك فهد في ٩ اغسطس ليصف الغزو العراقي بانه ابشع ما شهدته الامة العربية في تاريخها الحديث، وطالب القوات العراقية بالانسحاب واعلن دعوته للقوات الاجنبية.

في ٤ سبتمبر ٩٠ اعلن جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي ان موضوع الغزو العراقي سوف لا يعطل تدفق النفط للغرب فقط، ولكن الموضوع يدور حول سيطرة ديكتاتور على الاقتصاد العالمي وبالتالي تمكنه من تهديد الغرب عبر خلق ازمات وكساد اقتصادي.

وفي مطلع اكتوبر بدات النغمة الامريكية تتغير من ارسال القوات لحماية السعودية الى ازالة صدام بالقوة. وهذا ما حدى بالامير سلطان (وزير الدفاع السعودي) ان يعلن في ٢١ اكتوبر ان على الكويت ان تتنازل عن بعض اراضيها للعراق لتجنيب المنطقة الحرب. الا انه عاد عن كلامه بعد لوم الامريكان له. وفي ٨ نوفمبر اعلن جورج بوش انه اعطى اوامره للقوات الامريكية لمضاعفة تواجدها الى الدرجة التي تمكنها من شن هجوم على العراق. واعلن ان نظام جديد يتم اعداده في المنطقة. من جانب آخر نشطت الدبلوماسية البريطانية في مطلع العام عبر مشروع دوغلاس هيرد الداعي لسد الفجوة الاقتصادية بين الدول الغنية والفقيرة في المنطقة والحد من انتشار الاسلحة ذات القوة التدميرية الشاملة واحلال السلام بين الدول العربية واسرائيل».

في هذه الاجواء اعلن الملك فهد ان مشروع مجلس شورى معينا سوف يتم طرحه على الشعب، كما اعلن رئيس وزراء آل خليفة ان البحرين جربت التجربة البرلمانية وليس من المستبعد ان يعاد المجلس الوطني. وفي عمان اعلن السلطان قابوس انه سوف يطور مجلسه المعين، بان يسمح للاقاليم ترشيح ثلاثة نواب على ان يختار هو واحدا منهم. اما في الكويت، فقد استمرت المعارضة في المطالبة بالديمقراطية الكاملة والعودة لدستور ١٩٦٢ والحد من صلاحيات آل الصباح. في خضم كل هذا انهزم الجيش العراقي امام الجيش الامريكي وحلفائه، وتم احتلال خمس الاراضي العراقية، وفرضت هذه القوات شروطا مذلة للعراق لايقاف القتال. ولكن العامل الذي لم تحسب الولايات المتحدة حسابه اهو حدوث انتفاضة مسلحة شاملة في شمال العراق وجنوبه لاول مرة منذ مجيء حزب البعث للسلطة عام ١٩٦٨. وما يخيف الولايات المتحدة هو ان ما عملت ضده منذ مطلع الثمانينات لمقاومة بروز التيار الاسلامي وانتشاره خارج الحدود الايرانية قد وجد فرصته الذهبية للخروج الى السطح. وبسبب ذلك ارتبكت السياسة الامريكية.

ولذا تم تاجيل الحديث عن الديمقراطية في الخليج واصبح ما يحدث في العراق هو الهم الاول لان مصير هذه الدولة المهمة استراتيجيا سوف يحدد ما سيجري اسفل الخليج. اما الاتفاقية التي وقعتها دول المجلس الست مع سوريا ومصر في دمشق فتعتبر خطوة سياسية استباقية لسد الطريق امام ايران ولا يتوقع ان تدوم طويلا. ذلك لان الرأي العام العالمي والاسلامي والعربي والخليجي اصبح اليوم في حالة تختلف عما كان عليه قبل التغييرات الدولية نحو الانفتاح السياسي والمشاركة الشعبية. والاضطرابات السياسية سوف تستمر ولا يمكن احلال نظام جديد دون مراعات هذا التغير النوعي في تطلعات الشعوب.